

الجناس

الجناس لغة : مأخوذ من كلمة (الجنس) وهي كما شرحها الصحاح ولسان العرب والمحكم : ضرب من كل شيء ، وهو أعم من النوع .

والجناس في علم البلاغة : تشابه اللفظان في النطق واختلافهما في المعنى . وهذان اللفظان المتشابهان نطقاً المختلفان معنى يسميان : (ركني الجناس) . ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف بل يكتفى في التشابه ما نعرف به المجانسة .²⁴

أقسام الجناس

والجناس ينقسم إلى قسمين : تام وغير تام ، فالجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي : أنواع الحروف ، وأعدادها ، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات ، وترتيبها . وهذا أكمل أنواع الجناس إبداعاً وأسمائها رتبة في كلام البلغاء من البشر .

أولاً : أقسام الجناس التام :

الجناس المماثل	الجناس المستوفى	جناس التركيب
وهو ما كان ركناه أي لفظاه من نوع واحد من أنواع الكلمة ، بمعنى أن يكونا اسمين ، أو فعلين ، أو حرفين .	وهو ما كان ركناه ، أي لفظاه ، من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة .	وهو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة ، والأخرى مركبة من كلمتين وهذا الجناس له ثلاثة أضرب :
بين اسمين نحو قوله تعالى : (يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) 43 النور	بين اسم وفعل سميته يحيى ليحيا ولم يكن إلى ردّ أمر الله فيه سبيل	المتشابه
بين فعلين : شعروا فشعروا (أحسوا بالسعادة فقالوا شعراً) .	فالجناس بين الاسم (يحيى) ابن الشاعر المرثي و الفعل يحيا .	المفروق
بين حرفين : قد نزل المطر بالأمس ، وقد ينزل اليوم .	بين الفعل والحرف : علا نجمه في عالم الشعر فجأة	المرفق
قد الأولى تدل على التحقيق ، والثانية تفيد التقليل .	على أنه ما زال في الشعر شاديا (علا) الأولى وهي فعل بمعنى ارتفع و(على) الثانية هي حرف الجرّ .	25 وإليك تفصيل ذلك :

أضرب جناس التركيب

المتشابه	المفروق	المرفق
وهو ما تشابه ركناه ، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظاً (جرسهما في الأذن واحد) وخطأً (صورة كتابتهما واحدة)	وقد تكون الأولى مفردة ، والأخرى مركبة ، وجرسهما في الأذن واحد ولكن صورة كتابتهما مختلفة	وهو ما يكون فيه أحد الركنين كلمة والأخر مركباً من كلمة وجزء من كلمة
إذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذا هبه	لا تعرض على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبيها وإذا عرضت الشعر غير مهذب عدّوه منك وساوساً تهذي بها	والمكر مهما اسطعت لاتأته لتقتني السؤدد والمكرمة
فذهبة الأولى مكونة من (ذا) بمعنى	فكلمة تهذيبيها الأولى بمعنى تثقيفها	فالجناس هنا ركنه الأول مركب من

صاحب و هبة بمعنى عطية .

والعناية بها و تهذيبها الثانية بمعنى
الخلط والهديان .
كلمة وجزء من كلمة ، هما لفظة
(المكر) والميم والهاء من (مهما) ،
والثاني مفرد هو (مكرمة)²⁶

الجناس غير التام : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة التي يجب توافرها
في الجناس التام ، هي : أنواع الحروف ، وأعدادها ، وهيتها الحاصلة من الحركات والسكنات ، وترتيبها .

ثانياً : أقسام الجناس غير التام :

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث	القسم الرابع
ما اختلف فيه اللفظان في أنواع الحروف ويأتي على ضربين :	ما اختلف فيه اللفظان في أعداد الحروف ويأتي على ضربين :	ما اختلف في هيئة الحروف الحاصلة من الحركات والسكنات والنقط . ويأتي على ضربين :	ما اختلف اللفظان في ترتيب الحروف سمي جناس القلب ويأتي على أربعة أضرب :
مضارعاً	لاحقاً	مطرّفاً	مذيلاً
المحرف	المصحف	قلب كل	قلب بعض
مستو ²⁷	قلب مجنّح		

تفصيل هذه الأقسام

القسم الأول	القسم الثاني
جناس مضارع	جناس لاحق
وهو ما كان فيه الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين في المخارج ، سواء كان في أول اللفظ نحو : قول الحريري : (بيني وبين كتي ليل دامس وطريق طامس) أو في الوسط نحو : قوله تعالى (وهم ينهون عنه وينأون عنه) 26 الأنعام . أو في الآخر نحو : قوله صلى الله عليه وسلم ((الخيل معقود في نواصيها الخير)) .	وهو ما كان الحرفان فيه متباعدين في المخرج ، سواء في في أول اللفظ نحو قوله تعالى : (ويل لكل همزة لمزة) 1 الهمزة . أو في الوسط نحو قوله تعالى : (ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ وبما كنتم تمحرون) 75 غافر . أو في الآخر نحو قوله تعالى : (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) 83 النساء .
كتى (منزلي) ، دامس (شديد الظلمة) ، طامس (المطموس العلامات الذي لا يهتدي فيه إلى مراد) .	وإذا جاءهم : أي جاء المنافقين وضاع العقول من المسلمين خبر أمر من أمور جيوش المسلمين مما يتصل بأمنها أو بما تخافه أذاعوا به ، أي أذاعوه ونشروه وتحدثوا به ، وقد يكون ذلك ضرراً على الجيوش ²⁸

القسم الثاني	القسم الثالث
المطرّف	المذيّل
ما كانت الزيادة في أحد لفظيه بحرف واحد ، سواء كان ذلك الحرف في أول اللفظ نحو قوله تعالى : (والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق) 29 ، 30 القيامة أو في الوسط نحو : جدّي جهدي (أي : حظي من الدنيا بقدر ما أبذل من سعي واجتهاد في هذه الدنيا - ياذن الله -) أو في الآخر نحو :	ما كانت الزيادة في أحد لفظيه بأكثر من حرف واحد في آخره . ومن أمثلته : وكنا متى يغزّ النبي قبيلة نصل جانبيه بالقنا والقنابل (القنابل : واحدها القنبلة والقنبل بفتح فيهما : الجماعة من الناس أو الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه) .

	أشكو وأشكر فعله فأعجب لشاك منه شاكر
ومما تجدر ملاحظته هنا أنّ بين المطرف والمذيل التقاء من وجه وافتراق من وجه ، فهما يلتقيان في أنّ كليهما زيادة ، المطرف حرف واحد ، أمّا المذيل فتكون الزيادة فيه بأكثر من حرف . ²⁹	وجه حسن هذا النوع كما يقول عبد القاهر الجرجاني: أنّك تتوهم قبل أن يرد عليك آخر الكلمة كالراء من (شاكر) أنّها هي الكلمة التي مضت وإمّا أنّي بها للتوكيد حتى إذا تمكن آخرها في نفسك ووعاه سمعك انصرف عنك ذلك التوهم . وفي ذلك حصول الفائدة بعد أن يخالطك اليأس منها .

القسم الثالث	
المحرّف	الجناس المصحّف
هو ما اتفق ركناه ، أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبها ، واختلفا في الحركات فقط سواء كانا من اسمين أو فعلين أو اسم وفعل أو من غير ذلك ، فإنّ القصد اختلاف الحركات . نحو قوله صلى الله عليه وسلم : ((اللهم إني أسألك أن تبارك في نفسي- ، وفي سمعي ، وفي بصري ، وفي روحي ، و في خُلُقِي وفي خُلُقِي)) صححه الذهبي .	هو ما اتفق فيه ركننا الجناس ، أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في النقط فقط ³⁰ ومنه قول عمر بن الخطاب : ((يا ابن أخي ! ارفع ثوبك ، فإنّه أبقى لثوبك وأتقى لربك)) رواه البخاري .

القسم الرابع			
قلب كلّ	قلب بعض	قلب مجنّح	قلب مستو
وذلك إذا جاء أحد اللفظين عكس الآخر في ترتيب حروفها كلّها ، نحو قولهم: حسامك فيه للأحباب فتح ورمحك فيه للأعداء حتف	وهو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب بعض الحروف . نحو : بيض الصفائح لاسود الصفائح في متونها جلاء الشك والريب	هو ما كان فيه أحد اللفظين اللذين وقع بينهما القلب في أول البيت والثاني في آخره ، كأتهما جناحان للبيت . نحو: قد لاح أنوار الهدى في كفه في كلّ حال	وهذا النوع سمّاه قوم المقلوب وهو أن يكون عكس لفظي الجناس كطردهما، بمعنى أنه يمكن قراءتهما من اليمين والشمال دون أن يتغير المعنى نحو : ليل أضاء هلاله أنّي يضيء بكوكب فكلّ كلمة في هذا البيت تقرأ مستوية ومقلوبة ، وهو مما لا يستحيل بالانعكاس ³¹

الخلاصة

- الجناس هو تماثل الكلمتين أو تقاربهما في اللفظ واختلافهما في المعنى .
- إذا اتفق اللفظان في نوع الحروف ، وعددها ، وهيئتها ، وترتيبها ، سمي ذلك جناساً تاماً .
- إنَّ اختلف اللفظان في شيء من هذه الجوانب الأربعة سُمي ذلك جناساً ناقصاً .
- سرّ الجمال في الجناس : أنه يشيع في الكلام نغمة موسيقية نابعة من التشابه في اللفظ ، كما يؤدي إلى حركة ذهنية تثير الانتباه عن طريق الاختلاف في المعنى ، ويزداد الجناس جمالاً إذا كان نابعاً من طبيعة المعاني التي يعبر عنها الأديب ما لم يكن متكلفاً .³²

التدريب الأول

عيني الجناس وبينني نوعه وسرّ جماله فيما يأتي :

الإجابة

سرّ الجمال في هذا الجناس: أنه يشيع في الكلام نغمة موسيقية نابعة من التشابه في اللفظ ، كما يؤدي إلى حركة ذهنية تثير الانتباه عن طريق الاختلاف في المعنى ، وزاده جمالاً كونه نابعاً من طبيعة المعاني التي يعبر عنها الأديب ، ولم يأت متكلفاً .	تام	فلم تضع الأعادي قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني قدر شاني الأولى بمعنى : مقداري وقيمتي ، وهي مكونة من كلمتين (قدر) و (شاني) ، وقد رشاني الثانية بمعنى : قد دفع له رشوة وهي مكونة من حرف التحقيق (قد) والفعل الماضي (رشا) والمفعول به .
	ناقص	دوام الحال من المحال .
	ناقص	البدعة شرك الشرك . (الشرك : حبال الصيد وما ينصب للطير)
	ناقص	طرفي وطرف النجم في — ك كلاهما ساه وساهر
	ناقص	من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف

التدريب الثاني

ابحثي في المعجم عن معنى ما تحته خط ، ثم بيني سرّ جمالهما

وكنا متى يغزُ النبي قبيلة نصل جانبيه بالقنا والقنابل

الإجابة : القنا : القنا جمع قناة وهو الرمح ، والقنابل واحدها القنبلة والقنبل بفتح القاف فيهما : الجماعة من الناس أو الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه .
وجه حسن هذا النوع من الجناس أننا نتوهم قبل أن ترد علينا آخر الكلمة الباء واللام من (قنابل) أنها هي الكلمة التي مضت ، وإنما أتى بها للتوكيد ، حتى إذا تمكن آخرها في أنفسنا ووعته أسمعنا انصرف عنا ذلك التوهم فكأنما قد ولدت كلمة جديدة .

التدريب الثالث

ضعي في الفراغ كلمة تجانس الكلمة المحددة مع مراعاة صحة التعبير، ثم بيني نوع الجناس :

1.	قوافل الجمال في البادية توحى بالعزة و --- .	الجمال	ناقص
2.	دارهم ما دمت في ---	دارهم	تام
3.	--- مطية الهوان .	الهوى	ناقص
4.	البحر مثل --- .	البحر	ناقص
5.	دخلنا حديقة --- فيها الطيور تشدو بالغناء .	غناء	ناقص
6.	خفت --- غضبه عندما قرأ سورة قصيرة من القرآن الكريم .	سورة	ناقص

حلّ تدريبات الكتاب على أمثلة أخرى من الجناس

التعليق	الكلمة الثانية ومعناها		الكلمة الأولى ومعناها	
أضفى جناس الاشتقاق * في الآية جرس عذب مناسب للمعنى .	الإسلام .	(الدين القيم)	توجه بكليتك إلى المسلمين المستقيم دين الإسلام .	(أقم)
سرّ الجمال في هذا الجناس: أنه يشيع في الكلام نغمة موسيقية نابعة من التشابه في اللفظ ، كما يؤدي إلى حركة ذهنية تثير الانتباه عن طريق الاختلاف في المعنى ، وزاده جمالاً كونه نابعاً من طبيعة المعاني التي يعبر عنها الأديب ، ولم يأت متكلفاً .	أضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر سميت بذلك لانحنائها وميلها .	الجوانح .	شدة الوجد من الحزن .	الجوى
	بيت القصيدة	بيت الشعر	الخيمة	بيت الشعر
	تعبي	نصبي	حظي	نصيبي
	نظر	طرف	جواد أصيل	طرف
	درّ الحليب	حلب	مدينة في سوريا	حلب
	البدويّ	البادي	ظاهر	بادي
	مضى	مرّ	عكس أحلى	أمّر